

## التمكين السياحي المستدام:

يعتبر تحقيق التنمية السياحية المستدامة هو الهدف الأساسي لتنمية المجتمعات المستدامة، ويتطلب ذلك إيجاد مداخل ومفاهيم مستحدثة يمكن تطبيقها وتنفيذها عملياً بطريقة فعالة تعمل على تحقيق مفاهيم ومبادئ الاستدامة والتواصل في عمليات التنمية السياحية، وبناء على العديد من التجارب السابقة ومناقشات المؤتمرات الدولية لدراسة المداخل والرؤى الجديدة لإحداث تنمية سياحية مستدامة بالمجتمعات المستدامة، اتضحت أهمية تعزيز دور المجتمع كطرف فعال في عمليات اتخاذ القرار من خلال اعتبار مبدأ التمكين المستدام Sustainable Enablement مدخل للتنمية السياحية المستدامة.

## مفهوم التمكين المستدام:

يعتبر مفهوم التمكين المستدام Sustainable Enablement إعادة صياغة لمفهوم التمكين في عمليات التنمية السياحية، فهو يعنى تمكين المجتمع في منظومة التنمية السياحية، بمعنى إتاحة الفرصة للمجتمع للقيام بدور فعال في جميع مراحل عملية التنمية السياحية، بكل من الجوانب العمرانية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية من حيث اتخاذ القرار، التخطيط، التنفيذ، المتابعة والتقييم. ويعتبر التمكين المستدام مدخل لتنمية المجتمعات المستدامة بهدف تحقيق التنمية السياحية المستدامة، حيث يدرك هذا المدخل أهمية تلبية الاحتياجات الحالية للسكان مع مراعاة متطلبات الاجيال، المستقبلية، وبالتالي فهو يحدد الأطر والآليات اللازمة لدخول المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية السياحية مع مراعاة البعد عن التدهور البيئي للبيئة السياحية.

وعلى ذلك يعنى التمكين المستدام تفويض السلطة للمجتمع لكي ينمي نفسه بنفسه ويستطيع ان يواصل أمور التنمية وأن يكون متفهما لكل جوانبها ويعرف بأنه عملية تقوية للمجتمع لكي يمارس ويتحكم في عمليات التنمية السياحية، وهو يتعامل مع تطبيق مفهوم التدخل (متى، كيف، مع من، ما الوسيلة) لكي تتم عملية التدخل ثم يترك المجتمع لكي يستمر ويواصل وحده، وبالتالي يمكنه من تجنب التدهور في بيئة الموقع السياحي.

يعنى، هذا أن يكون المجتمع أكثر ثقة في نفسه، وأكثر فاعلية في التنظيم، ويعتمد على نفسه من القيام بمهام التنمية السياحية مع إشراف من السلطات الحكومية، ومن ذلك فهو يعنى بناء قدرات المجتمع، ويؤكد على دعم وتطوير دور الجهات الوسيطة (CBOs, NGOs) وبالتالي فهو يعتبر إعادة هيكلة العلاقة بين الحكومية المركزية والمستدامة والمجتمع، بتطوير أداء أطراف عملية التنمية واستكمالها باقتراح أدوار جديدة وواجبات جديدة وإمكانية توظيفها من منظور شامل يحقق التنمية السياحية المستدامة بالبيئة داخل الموقع السياحي.

## اهداف التمكين المستدام:

١- تحقيق التنمية السياحية المستدامة ببيئية للموقع السياحي.

٢- تطوير آليات عملية التمكين في إطار عمليات التنمية السياحية المستدامة وتنظيم الاستفادة من القدرات المستدامة.

٣- دخول كل فرد من أفراد المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية السياحية بهدف التعرف على احتياجات المجتمع، وتلبيتها بطريقة تحقق التنمية المستدامة للبيئة السياحية.

٤- تعزيز وتنمية وبناء قدرات المجتمع، من أجل إعداد المجتمع للقيام حاضراً مستقبلاً، بأدوار اتخاذ القرارات، والوصول إلى التنمية المستدامة في إدارة المواقع السياحية.

٥- إنشاء منظمات وسيطة بهدف خلق إطار عمل بين المجتمع والسلطة الحكومية، بمعنى أهمية (CBOs , NGOs) لتلعب دوراً فعالاً في عمليات التنمية السياحية، حيث أن تمكين هذه المنظمات يعتمد على سياسة الحوار مع المجتمع، وبالتالي فهم يعتبروا ممثلين لمصلحة المجتمعات ومسؤولين عنها لإمكانية تحقيق تنمية مستدامة في المواقع السياحية، فلقد أشار (Baud 2008) إلى أنه من أهداف التمكين من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة هو أهمية جهات وسيطة (CBOs, NGOs) ووضع منهج قائم على التمكين في تنمية وإدارة المواقع السياحية المستدامة أساسه الجوار المتواصل بين كافة الجهات الفاعلة المعنية بالتنمية السياحية.

## مراحل عملية التمكين السياحي المستدامة:

### هناك ثلاثة مراحل رئيسية لعملية التمكين السياحي المستدام:

#### أولاً- البدء ومنح السلطة:

تعتبر الخطوة الأولى لبداية دخول المجتمع المحلي كطرف فعال في عمليات التنمية السياحية، ويجب أن توجه مجهودات الأطراف الممكنة بشكل مقنع إلى المجتمع، وتترف المجتمع من معالجة القصور والسلبيات ببيئتهم السياحية، وبذلك يكون لدى المجتمع الحافز والثقة من نجاح عمليات التمكين المستدام حتى يمكنهم التوصل إلى النتائج المطلوبة، ولن يكون البدء في عملية التمكين ذو نتيجة واضحة إلا تحت رعاية الحكومة المركزية ومن ذلك فإن هذه الخطوة تعتبر الخطوة الرئيسية في عملية التمكين والتي تضمن النجاح الخطوات التالية والعملية التنموية كلها.

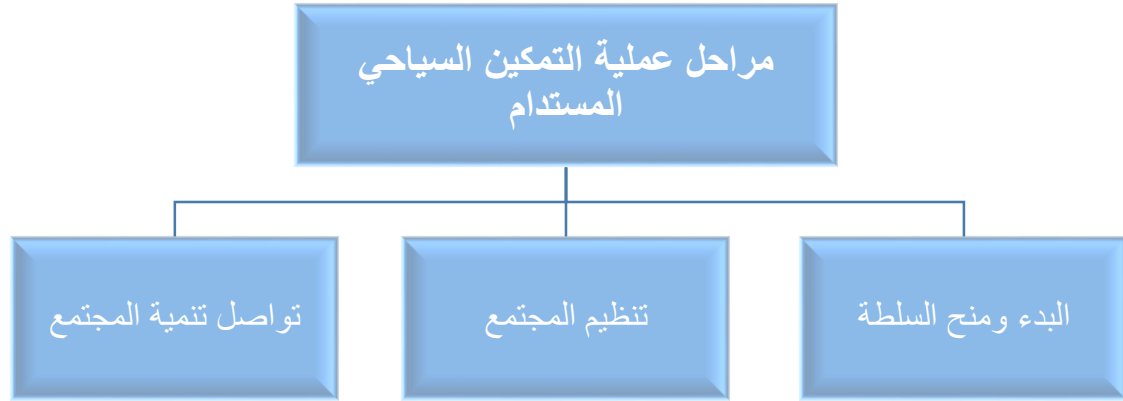
#### ثانياً- تنظيم المجتمع:

تعتبر الخطوة الثانية في عملية التمكين السياحي المستدام وتعني تشكيل جهات وسيطة متمثلة في المنظمات غير الحكومية NGO والجمعيات المعتمدة على المجتمع، (CBO) وذلك لأن عملية تنظيم المجتمع السياحي تتطلب قوياً تساعد في عمليات التدريب على بناء القدرات الإدارية، وخبرات تنظيمية متساوية مع وضع مؤسسات تعاونية، ومع ذلك فإن استثمار المنظمات المجتمعية هام جداً لعملية التمكين، لأنه يضمن مجهودات المجتمع للتنمية الذاتية التي تحقق الاستدامة الذاتية Sustainability Self

#### ثالثاً- تواصل تنمية المجتمع:

تعتبر خطوة هامة جداً لأنها تضمن استمرار تواصل عملية التمكين في المستقبل، فهي تسمح للمجتمعات، المستدامة، بأن تمارس التنمية الذاتية، ويجب تقييم عملية التمكين دائماً، لكي

تثبت مدى قدرتها على التواصل والاستدامة البيئية (متوافقة مع البيئة السياحية)، الاستدامة الاجتماعية (تحقيق الاحتياجات، دون التأثير على الاجيال المستقبلية) الاستدامة الاقتصادية (الانتاجية، خفض التكلفة) وبالتالي، تعني هذه المرحلة استمرار تطبيق القطاعات المجتمعية لعملها مع اشراف الحكومة والمخطط.



### أسس ومعايير عملية التمكين السياحي المستدام:

هناك مجموعة من الاسس والمعايير لعملية التمكين السياحي المستدام تتلخص في:

#### معايير الاستدامة والتواصل:

تؤكد عملية التمكين السياحي المستدام على أهمية تحقيق عامل الاستدامة، وذلك من خلال تناول عملية التنمية السياحية من منظور شامل على أساس أن الاستدامة هي عملية توازن بين الجوانب العمرانية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية للتنمية السياحية، في أي موقع سياحي، وذلك بمعنى تمكين المجتمع من القيام بدور فعال في جميع مراحل عملية التنمية السياحية بهدف إعداد بيئة سياحية مناسبة له وللأجيال القادمة.

#### أولاً - الأسس العمرانية:

وهي كل ما يختص بالبيئة العمرانية داخل المواقع السياحية من (خدمات، طرق، وفراغات عمرانية، ومباني ووحدات سكنية) وتتحقق التنمية المستدامة عن طريق تأكيد مسؤولية المجتمع تجاه بيئته السياحية، بالإضافة إلى أنه يجب تحديد الحيز المكاني الذي يطبق عليه منهج التمكين.

#### ثانياً - الأسس الإدارية:

تختص بعمليات منح السلطة وبناء القدرات والتدريب على عمليات الادارة والمتابعة مع أهمية تمكين المواطنين للقيام بدور فعال في صنع واتخاذ القرارات الخاصة ببيئتهم السياحية، وتطوير النظام الإداري للبرامج التنموية بتعميق اللامركزية.

### ثالثاً - الأسس الاقتصادية:

تهتم بالعلاقة بين الإمكانيات والاحتياجات، وتؤكد أهمية إمكانيات الموقع السياحي في مواجهة تكلفة الاستخدام.

### رابعاً: الأسس الاجتماعية:

وتهتم بالجوانب المتعلقة بالسكان أنفسهم ومتطلباتهم واحتياجاتهم الاجتماعية، وذلك بتمكين المجتمع التعرف على احتياجاته لأن المجتمع هو الأقر على التعرف على احتياجاته ومتطلباته.

## اسس ومعايير عملية التمكين السياحي المستدام

أسس إدارية

الأسس العمرانية

الأسس الاجتماعية

الأسس الاقتصادية

### شروط تحقق التمكين المستدام:

1. تحقق عامل الاستدامة: ويتحقق عند قيام المجتمع بـ إدارة وتنظيم العملية التنموية وفقاً لاحتياجاته وظروفه بهدف مواجهة التدهور البيئي وتحقيق الاستدامة السياحية، ويتم تحقيق عامل الاستدامة أيضاً من خلال الفكر الأساسي الذي من خلاله يتم الاعتماد على المجتمع في تنمية بيئته السياحية بدخوله كطرف فعال في عملية التنمية فهذا الفكر هو أساس مداخل الاستدامة في التنمية السياحية.
2. توافر الأسس السياحية: ويتضح هذا في دور المجتمع تجاه بيئته السياحية بتحديد إيجابياتها وسلبياتها والاهتمام بمعالجة السلبيات وفقاً لاحتياجاته ومتطلباته سواء على مستوى الإسكان، الأماكن المفتوحة، مسارات المشاة والطرق.
3. توافر الأسس الإدارية: ويتضح ذلك من خلال المنظمات المختلفة التي تدير العمل.
  - المنظمات المجتمعية يتم من خلالها تنظيم برامج عملية التنمية السياحية، وهي تعتبر بمثابة الوسيط بين المجتمع ومجلس المدينة لنقل احتياجات السكان ومتطلباتهم وتطوير الموقع السياحي والعمل على تنفيذها.
  - الاهتمام ببناء قدرات المجتمع للتعبير عن احتياجاتهم ومتطلباتهم من خلال فكر Hands on planning والذي يشمل رسم الافكار على المسقط الأفقية.

- أصبح المجتمع أكثر ثقة في نفسه وتحقيق مبدأ الاعتماد الذاتي على النفس في عملية التنمية والديمقراطية وبالتالي فقد تم تحقيق مبدأ تعبئة الأدوار والقدرات للتحويل إلى الاستدامة.
- تحقيق التفاعل بين السلطات الحكومية والمجتمعات المستدامة وهي أساس فكر التمكين السياحي المستدام والذي يعتبر من مداخل الاستدامة الادارية.

٤. توافر الأسس الاجتماعية: تؤكد على أهمية تعزيز دور المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية السياحية، حيث يتضح دور المجتمع في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بتحسين بيئته السياحية، وبناء على احتياجاته ومتطلباته واقتراحاته للحلول.

يعتبر فكر التمكين المستدام Sustainable Enablement أداءه فعالة في تحقيق عمليات التنمية السياحية المستدامة، وقد اتضح من خلال تعزيز دور المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية السياحية، فقد اتضح دور المجتمع في إدارة وتنظيم العملية التنموية وتحسين بيئته السياحية وفقا لاحتياجاته ومتطلباته ويعتبر هذا خطوة تجاه تحقيق التواصل المستدام في بيئة الموقع السياحي.

### **التنمية السياحية المحلية المستدامة:**

ان التنمية السياحية المستدامة هي عبارة عن تلك العملية التي يعمل من خلالها القطاع العام والخاص جماعيا على خلق الظروف الافضل لتحقيق نمو اقتصادي ومستوى معيشي مرتفع داخل المجتمعات السياحية ان ممارسة تنمية سياحية محلية هو ما يعني العمل مباشرة على بناء القوة الاقتصادية للمجتمعات السياحية المستدامة، وذلك بغية تحسين مستقبلها الاقتصادي مستوى نوعية الحياة لسكان الموقع السياحي لكن الإشكالية ان يتم العمل على وضع الأولويات للاقتصاد المحلي إذا ما اريد للمجتمعات المحلية ان تكون قادرة على المنافسة ويعتمد تحقيق المجتمعات المستدامة للنجاح على كونها قادرة على التكيف مع البيئة السياحية المتغيرة بسرعة والتميزة بوجود أسواق تنزايد المنافسة فيها.